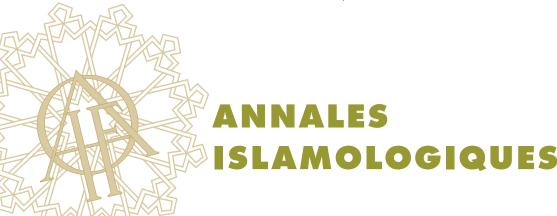
ministère de l'éducation nationale, de l'enseignement supérieur et de la recherche



en ligne en ligne

AnIsl 38 (2004), p. 107-130

Muḥammad Abū-l-'Amāyim

fi Miṣr Qalʿat Waṣf وصف قلعة مصر في آخر القرن التاسع عشر من خلال خريطة الكولونيل جرين āḫir al-qarn al-tāsiʿ ʿašar min ḫilāl ḫariṭat al-kūlūnīl Green.

Conditions d'utilisation

L'utilisation du contenu de ce site est limitée à un usage personnel et non commercial. Toute autre utilisation du site et de son contenu est soumise à une autorisation préalable de l'éditeur (contact AT ifao.egnet.net). Le copyright est conservé par l'éditeur (Ifao).

Conditions of Use

You may use content in this website only for your personal, noncommercial use. Any further use of this website and its content is forbidden, unless you have obtained prior permission from the publisher (contact AT ifao.egnet.net). The copyright is retained by the publisher (Ifao).

Dernières publications

9782724710922 Athribis X Sandra Lippert 9782724710939 Bagawat Gérard Roquet, Victor Ghica 9782724710960 Le décret de Saïs Anne-Sophie von Bomhard 9782724710915 Tebtynis VII Nikos Litinas 9782724711257 Médecine et environnement dans l'Alexandrie Jean-Charles Ducène médiévale 9782724711295 Guide de l'Égypte prédynastique Béatrix Midant-Reynes, Yann Tristant 9782724711363 Bulletin archéologique des Écoles françaises à l'étranger (BAEFE) 9782724710885 Musiciens, fêtes et piété populaire Christophe Vendries

© Institut français d'archéologie orientale - Le Caire

محمد أبو العمايم

وصف قلعة مصر في آخر القرن التاسع عشر من خلال خريطة الكولونيل جرين

تعتبر هيئة قلعة مصر (قلعة الجبل) الحالية هي ناتج آخر تعمير حدث لها خلال القرن التاسع عشر، إبتداءا بالاعمال الكبرى التي تمت في عهد خلفائه وخصوصا الخديوى اسماعيل. ومن أهم الوثائق التي تصف القلعة الخرائط التي عملت في القرن التاسع عشر.

وتعد خريطة الكلونيل أ. جرين، أهم خريطة دقيقة لقلعة مصر - قلعة الجبل - متاحة لنا حتى الآن، وقد تم عملها زمن الاحتلال البريطاني لمصر في أواخر القرن التاسع عشر.

وترجع أهمية هذه الخريطة إلى أنها تقدم صورة القلعة في أواخر القرن التاسع عشر، وهي مفصلة لجميع المباني التي تشتمل عليها القلعة واستعمالاتها في ذلك الوقت، حيث تم احتلال القلعة بواسطة القوات البريطانية عقب دخولها مدينة القاهرة في سنة ١٨٨٢ م، وأصبحت مقرا لهذه القوات، والتي أعادت استخدام محلاتها كها كانت من قبل للقوات المصرية.

وخريطة الكولونيل جرين عبارة عن ثلاث لوحات متشابهة بمقياس رسم بوصة لكل ٧٥ قدم رسمت وطبعت بمدرسة الهندسة العسكرية في شاتام، تحت ادارة الكابتن إ.هـ. هيلز، والقائد العام ت. فريزر، وصححت في سبتمبر سنة ١٨٩٦ م، وعملت لها إضافات في سنة ١٨٩٨ وسنة ١٩٠١م، وهي محفوظة بمكتب التسجيل العمومي بقسم الخرائط في «كيو» قرب لندن تحت رقم: 87/2440 WO.

اللوحة الاولى تشتمل على مسار مجراة المياه القديمة ومواضع أهم الصهاريج والآبار وأسماء واستعمالات المباني، واللوحة الثانية تبين شبكة المياه للقلعة ٢.

ل نشرتها لجنة حفظ الآثار العربية سنة ١٨٩٩ (الكراسة ١٥ عن سنة ١٨٩٨م)
ل يرجع الفضل في الحصول على صور اللوحتين الثانية والثالثة إلى الأستاذ المطبعة الأميرية ١٨٩٩م.
المرحوم عبد الرؤوف على يوسف، رئيس هيئة الآثار الأسبق الذي صورهما عبد الرؤوف على يوسف، رئيس هيئة الآثار الأسبق الذي صورهما عن طريق صديقه الأستاذ مايكل روچرز، مدير المتحف البريطاني.

اللوحة الاولى (Plan A)

وهى خريطة القلعة العادية - ملونة - تبين المبانى المختلفة وأسهاءها، وأهم شئ هو بيان مسار مجرى الماء القادم من مجرى العيون عبر بئر عرب آل يسار ومواقع الآبار والصهاريج تحت الارض التي كانت معروفة وقتذاك، واستعمالات الاماكن ومسمياتها، مرسوم عليها اتجاه الشمال، مقاسها ١٠٢ × ٦٩سم.

وقد أهداها الكولونيل جرين للجنة حفظ الآثار العربية عبر يعقوب أرتين باشا - وكيل المعارف العمومية، وعضو اللجنة التي قامت بدورها بنشرها في كراساتها لتعم بها الفائدة (الكراسة ١٥- عن سنة ١٨٩٨م). [أنظر خريطة ١].

القسم الشمالي الشرقى من القلعة (القسم العسكرى)

تقع الصهاريج الهامة في هذا القسم، وقد رُسمت بخطوط متقطعة لوقوعها تحت مستوى الارض، وهي:

صهريج رقم (١) [تحت الارض]

يسع ١,٠٤٧,٠٠٠ جالونا (١,٠٤٧,٠٠٠ لتراً) من الماء.

وهو يقع أسفل الحديقة التي تتقدم القصر الاوسط من قصور الحرم (المتحف الحربي حاليا) الى الشمال الغربي قليلا، وكان فوقه حوض فسقية مستدير، وهذا الصهريج هو أكبر صهاريج القلعة، وكان يعلوه سبيل في العصر العثماني يسمى «سبيل كيخيه» [رقم ١٠٢ - مربع ٣-٥، على خريطة الحملة الفرنسية].

وكان يطل على شارع رئيسي (سكة الششمة) يؤدى الى داخل القسم الشالى من القلعة، وكان يجاوره من الشال حمام القلعة، ويجاوره من الجنوب برج قلة (برج الانكشارية).

وقد وُصف هذا الصهريج في كتاب وصف مصر للحملة الفرنسية بها يلى: «ويوجد بالقلعة أربعة عشر صهريجا، لعل أعظمها وأروعها الصهريج المعروف بسبيل كيخيه، الذي يقع وراء سور الانكشارية، فهذا الصهريج يسع وحده من الماء ما يكفي عشرة آلاف نسمة لمدة أكثر من عام، وهو مستطيل الشكل طوله ٣١م، وعرضه ٣٠ مترا، ورُفعت أقبيته عل عمد أربعة ضخمة يبلغ سمك كل منها حوالي ١٦٠ سم [وعقود أقبيته مرتفعة ومحمولة بثلاثين دعامة ضخمة، عرض الواحدة منها حوالي ١٠٦ متر (خمسة أقدام)]، وقد طليت أرضية الصهريج وحوائطه من الداخل وكذلك الأعمدة بطبقة من الطلاء الذي يمنع رشح المياه لمدة طويلة جدا، وهذا النوع من الطلاء، قد برع المصريون في صنعه، كها أنه يكتسب في الماء لونا لامعا متميزا، ولهذا الأثر القابع تحت الارض منظر مهيب، وإن المرء ليعجب لمجرد النظر الى هذا الصهريج، بل يزداد عجبه على وجه الخصوص لمدى ما يحققه من فائدة ونفع».

١ • ٨

صهريج رقم (٢) [تحت الارض]

يسع ١٢٤,٠٠٠ جالون (٦٣,٣٣٢ ٥ لتر) من الماء.

وهو يقع تجاه قره قول القلعة (القديم) [محل المطافى الآن] وهو تجاه المطافى من الشهال، أسفل الطرف الجنوبى الغربى للقشلاق الكبير U & V الذى اندثر الآن ومكانه حديقة، وكانت المجراة القادمة من الشارع الذى على ناصيته ضريح سيدى زارع النوى تمده بالماء، وهو صهريج مستطيل مواز لاتجاه القبلة، وله منزل بطرفه الجنوبي الشرقى.

صهريج رقم (٣) [تحت الارض]

يسع ٩,٠٠٠ جالون (حوالي ٣٦,٠٠٠ لتر) من الماء.

وهو يقع أسفل واجهة مبنى ميز الضباط الطوبجية (مطعم ضباط المدفعية)، وهذا المبنى كان مستعملا دارا للوثائق القومية وجارى الآن إعداده ليكون متحفًا، وقد تم فتح مَنزَله حديثا أثناء تجهيز المبنى، وهو يقع الآن داخل المبنى المذكور؟ وكان ماء النيل يصله عن طريق ماسورة تحت مستوى الارض مبينة على الخريطة بعلامة «إكس» وهذه الماسورة تتفرع فرعين: فرع الى جهة الشمال الشرقى نحو الصهريج الكبير رقم (١)، وفرع الى جهة الغرب نحو الصهريج رقم (٣).

مجراة الماء داخل القلعة

ويصل ماء النيل الى هذه الصهاريج عبر قناة قادمة من المجراة الرئيسية داخل القلعة والتى يأتيها الماء عبر المجراة الكبرى السلطانية القديمة (مجرى العيون) والتى كانت تنتهى بعدة مراحل عند منطقة مسجد السيدة عائشة الحالية، ومن هناك يسير الماء فى قناة تمر وسط حى عرب آل يسار حتى تصل الى بئر عرب اليسار (أثر رقم ٣٦٩)، ومنه يُرفع الماء هناك بواسطة عدة سواقى وتدخل الى القلعة فى مسار مرسوم على هذه الخريطة، فى مجراة تمر من خلف مقعد السلطان قايتباى مارة بالبئر الكبرى الواقعة أسفل المسطح (التراس) جنوبى جامع محمد على باشا (فى الكافيتيريا) ومنه الى البئر الاخرى الهائلة الواقعة وسط الخرائب جنوبى جامع السلطان الناصر محمد بن قلاوون، ولعلها بئر السبع سواقى، ومنه تتجه المجراة نحو الشهال الشرقى فتمر من السور المحيط ببئر يوسف من جوار البرج الملاصق للناصية الجنوبية الشرقية لجامع الناصر محمد، وتسير بجوار سقيفة البقر التى كانت خلف جدار القبلة للجامع المذكور، ومن هناك تتجه نحو باب معلق مفتوح فى السور الحصين بين باب القلة وبرج المقطم، عابرة لهذا السور، ومن هناك تتفرع الى فرعين: فرع ينحرف نحو الشهال الغربى عبارة عن ماسورة تحت سطح الارض تتجه نحو الصهريجين (١) و(٣) لتغذيتها بالماء.

وفرع آخر امتداد للمجراة ينحرف نحو الشهال الشرقى ويسير فى سكة الششمة – سابقا – وهى الان الشارع الواقع بجوار القصر الشرقى من قصور الحرم(المتحف الحربى) والذى ينتهى بضريح سيدى زارع النوى ومن هناك تنحرف المجراة الى نحو الصهريج رقم (Y)، تجاه القراقول، بجوار المبنى V المندثر.

الآبار المبينة على اللوحة

١- بئر يوسف، عمقه ٢٩٠ قدم، وماؤه غير صالح للشرب.

٢-البئر المجاور للمبنى V، عمقه ٢٧٤ قدم، وماؤه غير صالح للشرب، وهذا البئر يقع أسفل الواجهة الشرقية
للقصر الشرقى من قصور الحرم، في دخلة معقودة، مسدودة الآن وكان تجاهه المبنى V الذي اندثر.

٣- بئر غربى المبنى N، وكانت بئراً معطلة، وهى الآن غير ظاهرة. وكانت فى العصر العثمانى مركباً عليها ساقية،
وكانت داخل عطفة تعرف بعطفة الساقية.

٤-البئر الواقعة بالقسم السفلى للقلعة خلف البطارية السفلى للمدفعية المجاورة لباب العزب من الجنوب وبين الطريق جنوبى مبنى مخازن الضباط المصريين (ورشة النجارة حاليا) وعمق هذه البئر ١٥٤ قدما، ولعلها هي بئر الاسطبل سابقا.

٥- البئر الكبرى أسفل الطرف الجنوبي للمسطح (للتراس) جنوبي جامع محمد على باشا (داخل الكافيتيريا)، ولعلها كانت تستخدم كخزان لاستقبال المياه القادمة من النيل عبر المجراة السلطانية، وقد ذكرت من قبل عند ذكر مسار المجراة.

7- البئر الهائلة الواقعة وسط الخرائب جنوبي جامع السلطان الناصر محمد، (بئر السبع سواقي- غالبا -)، وقد ذكر ناها أيضا عند ذكر المجراة، ولعلها كانت مستخدمة أيضا كسابقتها خزانا للمياه القادمة من المجراة السلطانية، وذلك لضخامتها وعمقها السحيق، وهما من أسفل منحوتتان في الصخر، مما يدل على أنها في الاصل كانتا مقبرتين من العصور القديمة السابقة على الاسلام.

كذلك الحال في البئر الهائلة الواقعة خارج سور القلعة الشهالي، شهالي برج الصحراء (غير موضحة على الخريطة موضوع البحث)، وهي بئر ساقية سارية - سابقا - ولها برج عظيم أعلاها، ومما لاشك فيه أنها في الاصل مقبرة هائلة من العصور القديمة، تستوجب الاهتهام من قبل الباحثين في الآثار المصرية.

كما كانت كذلك بئريوسف أيضا.

المبانى العسكرية في القسم الشرقي من القلعة في أواخر القرن التاسع عشر

١ - المبنى A، وهو المبنى الكبير الواقع داخل باب القلة، وكان مستخدما كمطعم للضباط الطوبجية (ضباط المدفعية)
ومركزًا لهم، وهو ملاصق لسور القلعة وبرج الطبالين، وهو يقع على يمين الداخل من باب القلة، وهو مكون من طابقين
بالحجم الكبير، وفي الثلاثينات استعمل سكنا للضباط البيادة، ثم كان منذ فترة قريبة دارًا للوثائق القومية، وجارى الآن
إعداده ليكون متحفا.

٢- المبنى B، وهو المبنى ذو الفناء وهو القسم المتقدم من القصر الشرقى من قصور الحرم، من عصر محمد على باشا،
وهو مكون من طابقين، وكان مستخدما كمركز للضباط، ومركز للكومندان (فوق باب القصر)، وقاعة للعب، ومخازن؛
والان ضمن المتحف الحربى.

٣- المبنى C، وهو مبنى كبير ملاصق لسور القلعة فيما بين برج المقطم وبرج كركيليان، قيل أنه كان فى الاصل مدرسة الهندسة من عهد محمد على باشا، وهو مكون من طابقين وله مطلات جنوبية من أعلى السور، كما أن له شبابيك على الرحبة التى داخل باب القلة، وله واجهة شمالية تمثل أسلوب عمارة العصر، يتوسطها المدخل الرئيسى، على أن الجانب الشرقى من هذه الواجهة قد تخرب عام ١٩٨٣، وهذا المبنى يعتبر انموذجا للعمارة المدنية فى عصر محمد على باشا. وكان فى آخر القرن التاسع عشر مستعملا فى أنشطة عديدة، كل نشاط فى قسم منه، فكان القسم الملاصق لبرج المقطم مستعملا ثكنات، واسطبلات ومخازن، وأما القسم القائم فوق برج الصّفة فكان مطعما (يمكخانة) للجاويشية، واسطبلات، وأما القسم الملاصق لبرج المقلم على الواجهة المقابلة لواجهة قصر الحرم الشرقى، فكان مكاتب، وقاعة للتأديب، أما القسم الملاصق لبرج العلوة فكان للمشاة (بيادة)، وأما الاقسام المطلة على الواجهة الشمالية، ففى الوسط قاعة للعب والى الشرق منها قاعة للأولاد، وإلى الغرب مكاتب المكنات، أما برج كركيليان نفسه فكان مستعملا محل غسيل للنساء،

٤ - المبنى D، وهو يقع الى الشمال من المبنى C وهو مكون من طابقين، وكان مستعملا ثكنات، ومخازن، وله سلم على الفناء أمام المبنى C

٥- المبنى E، وهو مبنى كبير، كان مكونا من طابقين، ومستعملا «مركز عساكر متزوجين» و ومكانا للتليفون، وقد اندثر هذا المبنى، وكان شمالى المبنى D، ومبنى متحف الركائب الملكية الحالى.

٦- المبنى F ، وهو مبنى متحف الركائب الملكية الآن، شهالى برج الطرفة، وكان مستعملا ثكنات (قشلاق)، وكان من طابق واحد، وفي عام ١٩٣٩ كان مستخدما مطعها ومن خلفه مطبخ.

V - المبنى G، وهو الآن معرض تابع للمجلس الاعلى للآثار، وكان مستعملا ثكنات (قشلاق) وكان من طابق واحد.

 Λ المبنى H، وكان مستعملا ثكنات (قشلاق)، وهذا النموذج من المبانى متكرر فى هذه المنطقة، وهذا النموذج مستعمل دائم ثكنات (قشلاقات) ويشمل المبانى: T, S, R, Q, O, N, M, L, K, J, I, H.

وكان يعلو هذه المباني هوّايات من الخشب على هيئة أبراج صغيرة مربعة القطاع.

وهذا النموذج من الثكنات مكون من طابقين، وجدير بالذكر أن تاريخ إنشاء هذه المبانى (الثكنات) [أو القشلاقات] يعود الى عصر محمد على باشا، وكان هناك عزوم على هدمها أثناء مشروع تطوير القلعة فى عام ١٩٨٣م ولكننى تدخّلت وسارعت بتقديم مذكرة الى رئاسة قطاع الآثار الاسلامية تثبت أقدمية هذه المبانى وأنها تعود الى عصر محمد على باشا، فقد كان شائعا وقت هذا المشروع أن هذه المبانى من إنشاء الانجليز وعليه يجب هدمها لرؤية سور القلعة، وهى بلا شك فكرة ساذجة، لأن سور القلعة كان دائما مختفيا خلف المبانى التى كانت تعج بها القلعة قديها، كها أن هذه المبانى التى من عصر محمد على باشا تعتبر آخر ثكنات بالقلعة، وهى تحل محل طباق القلعة القديمة، والتى يمكن العثور على بقاياها عن طريق الحفائر الآثارية، وقد تم انقاذها والحمد لله، وهى مستعملة الآن مقار للادارات المختلفة لقطاع الاثار الاسلامية والقبطية وغير ذلك، و كانت قدأضيفت إلى هذه المبانى مبان صغيرة ملاصقة لها من دور واحد ذات أسطح جملونية، بعضها كانت عبارة عن مراحيض وذلك بعد عام ١٨٨٧م، هدم أغلبها أثناء مشروع التطوير المذكور.

- ٩- المبنى I، وهو مثل النموذج H، والمبنين مستعملين معهدا للشرطة آلان.
- ١٠ المبنى J، وهو مثل النموذج H، وفي عام ١٩٣٩ كان يوجد جراچ شمال غربى هذا المبنى وقد أزيل عند تطوير القلعة سنة ١٩٨٣ م.
- ۱۱ المبنى K، وهو مثل النموذج H، وهو بجوار سور القلعة الشرقى. وله جزئين مضافين بطرفى واجهته الشرقية ملاصقين لسور القلعة.
- ۱۲- المبنى L، وهو مثل النموذج H، وهو بجوار سور القلعة الشرقى، وهو شمالى المبنى K، وله جزئين مضافين بطرفى واجهته الشرقية ملاصقين لسور القلعة.
- ١٣ المبنى M، وهو مثل النموذج H، وهو أيضا بجوار سور القلعة في شهالي المبنى L، وله جزئين مضافين بطرفى واجهته الشرقية ملاصقين لسور القلعة.
- 14- المبنى N، وهو كالنموذج H، ويقع أمام الواجهة الغربية للمبنى M، وقد اندثر حديثا وكان له جزء مضاف أسفل واجهته الشمالية.
- 10 المبنى O، ويقع بجوار برجى الامام، وله إضافات على واجهته الشرقية، وكان تجاهه من الغرب في عام ١٩٤٩ اسطبل للحرس (الخيالة) عبارة عن مكان مستطيل تمت إزالته في مشروع تطوير القلعة عام ١٩٨٣م.
- 17- المبنى P، وهو مبنى كبير يقع بين أسوار القسم البارز من القلعة بطرفها الشهالى الشرقى، والذي يحيط به برجى الرملة والحداد، في مكان الاوضالار قديها، وكان مستعملا سنة ١٨٩٦م مركزا للعساكر المتزوجين (مسكنا)، وكان مكونا من دورين "، وكان يتوسطه فناء، والقسم المتطرف من المبنى نحوالشهال الغربي كان مستشفى للنساء، والقسم المتطرف منه نحو الجنوب الغربي كان مكتبا للوعّاظ، وكان يوجد سلم بكل واجهة من الواجهتين الكبيرتين المطلتين على فناء هذا المبنى، وكان هذا المبنى موجودا حتى عام ١٩٤٩م، وقد اندثر هذا المبنى ومكانه حاليا المسرح المسمى «محكى القلعة».

قلعة الجبل، كريسويل، ترجمة د. جمال الدين محرز، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٤م، ص ٦٩).

وفى الثلاثينيات من القرن العشرين، كان هذا المبنى يشتمل على ثلاثة قلعة الجبل، كري أدوار، ولعل هذا الدور قد أستحدث فى سنة ١٩٧٠ وما يليها لأن العلامه للكتاب، ١٩٧٤ كريسويل ذكر فتح نوافذ بأعلى سور القلعة المجاور لهذا المبنى (أنظر: وصف

Q وهو كالنموذج M أيضا وله إضافة أسفل واجهته الجنوبية الغربية. وهو يقع بجوار برج الصحراء، وكان مستعملا ثكنات أمناء البلوكات، وهو الآن مقر إدارة مشروع القاهرة التاريخية، وكان أمامه خزان مياه جديد مستدير من الحديد قطره Q قدما و Q بوصات، وكان هناك خزان آخر مثله يقع خلف هذا المبنى قد أقيم فوق سطح برج الصحراء على قاعدة مرتفعة من الحديد، يحتوى على Q Q جالونا Q Q جالونا Q Q جالونا Q وكان هناك من الماء من قومبانية مياه القاهرة.

۱۸ - المبنى R، وهو من نفس فصيلة المبنى H، ويقع جنوبى جامع سيدى سارية، وكان مستعملا ثكنات ومطعم للجاويشية (يمكخانة)، وهو الآن مقر لإدارة الترميم الدقيق لقطاع الآثار الاسلامية والقبطية.

۱۹ - المبنى S، وهو المبنى الاوسط من المبانى الثلاثة النمطية الواقعة جنوبى جامع سيدى سارية وكان قشلاقا (ثكنة) مبنى على نظام المبنى H، أيضا، وهو الآن مستعمل مقرا لمركز الدراسات الأثرية الاسلامية والقبطية.

• ٢- المبنى T، وهو من فصيلة المبنى H، وهو المبنى الجنوبى من المبان الثلاثة جنوبى سيدى سارية، وكان مستعملا ثكنات مساكن، وكان له سقيفة أسفل واجهته الشرقية (أنظر صورة القشلاقات الثلاثة T, S, R وأمامها بعض الجنود البريطانيين - عن كارت بوستال قديم-)، وفي عام ١٩٣٠ أصبح هذا المبنى نادياً يعرف بـ«معهد جاريزون»، أما الآن فهو مستعمل مقرا لمركز تسجيل الآثار الاسلامية والقبطية بقطاع الآثار الاسلامية والقبطية بالمجلس الاعلى للآثار.

وكان الفضاء الكبير الواقع بين المبان الثلاثة السابقة وبين الثكنات المقابلة لها في الجهة الشرقية مستخدما أرضا للطابور(أرض لكشف العسكر) وفي الشمال ملعب للكريكيت (الصولجان).

V = 1 المبنى V & U وهو مبنى كبير مستطيل لذلك فقد قسم الى قسمين، وكان مكونا من دورين، ومخصصا للعساكر المتزوجين، وكان أمام واجهته الشهالية أرض للتجفيف، ودورة مياه للنساء من الخشب، وتجاه واجهته الغربية جدار قصر الحرم الشرقى وفى أسفل هذا الجدار عقد، الجنوبية يوجد بداخله فتحة البئر المذكورة من قبل، وأسفل واجهة المبنى V المدكور من قبل، ويلاحظ أن القسم الشرقى من المبنى هو المسمى V والقسم الغربى هو، المسمى V.

W وهو المبنى الواقع على ناصية الطريق المؤدى الى القشلاقات (سكة السوق الصغير W المبنى W

٢٣ - قراقول القلعة:

وكان القسم الشهالى من المبنى W مستعملا قره قول وله واجهة شهالية ذات ثلاثة عقود على غرار مبانى القراقولات في منتصف القرن التاسع عشر، وهو لا يزال قائها ومستعملا مركزا لمطافى القلعة، أما القسم الجنوبي من المبنى فكان مستعملا قاعة للتهارين الرياضية (جمنازيوم)، وجدير بالذكر أن ناصية المبنى المطلة على الطريق بها ضريح للشيخ عبد الله زارع النوى، ولعله كان ملحقا بالمسجد المندثر (جامع تاج الدين) الذي كان ملاصقا لهذا الضريح من الشهال، وعلى الضريح قبة بسيطة من عصر إنشاء المبنى، (عصر محمد على باشا).

٢٤ المطبخ الشالى: وهو ملاصق لسور القلعة الشرقى بجوار باب برج الامام من شاليه، وهو مبنى من طابق واحد أرضى، ولم يكن مستعملا في سنة ١٨٩٨ م، ولايزال موجودا، وبه سخان مياه كبير قديم.

٢٥ - المطبخ الجنوبي: وهو ملاصق لسور القلعة الشرقي أيضا، وخلفه برج المقوصر، وهو دور واحد أرضى شبيه بالمطبخ الشالي، وفي عام ١٩٣٩ كان مستعملا كمغسل، وفي نفس الوقت كان قد استُجد مطبخ آخر خلف المبني F.

قصور الحرم

وهى القصور الثلاثة الهائلة الخاصة بحريم محمد على باشا، المنشأة قبل عام ١٢٣٩ هـ-١٨٢٣ م وعام ١٢٤٢هـ- ١٨٢٦ م، كانت مستعملة مستشفى، وكان الفناء الداخلى للقصر الشرقى مستعملا مخزنا للرماد، والفناء الخارجى كانت تطل عليه مخازن وقاعة للعب، ومركز القومندان، وكان فناء القصر الاوسط به جنينة، وشرقيه مطبخ، وحمام هُدم سنة ١٩٨٧ م، أما الفناء الكبير الذي يتقدم القصر الغربي فكان ملعبا للكريكيت (الصولجان)، وهو الذي يحوى الآن الطائرات والدبابات وغيرها من حرب أكتوبر ١٩٧٣ م؛ وكان لكل قصر سور وباب، وقد هدمت أسوار القصرين الأوسط والغربي في عام ١٩٨٧، عند تطوير المتحف الحربي الذي يحتل مباني القصور الثلاثة الآن.

وكانت القصور الثلاثة في الثلاثينات تسمى «مستشفى القوات البريطانية»، ثم انتقل المتحف الحربي من شارع الشيخ بركات بقصر الدوبارة الى قصور الحرم هذه وافتتح رسميا في ٢٠ نوفمبر ١٩٤٩ م.

وكان هناك مبنى ملحق يقع بجوار القصر الشرقى من الناحية الشهالية الشرقية مكون من دورين كان مستخدما مستشفى للأمراض المُعدية، وهذا المبنى يقطع مسار سور القلعة القديم الذى كان متجها صوب الغرب والذى توجد آثاره أسفل الواجهة الشهالية لقصر الحرم. وهذا المستشفى عُرف بعد ذلك بقاعة الاشتباه خلال الثلاثينات.

أما باب القلة نفسه وهو باب هذا القسم الشرقى العسكرى من القلعة، فكان مشغولا كمركز للعساكر المتزوجين. وهناك تفاصيل أخرى في هذا القسم، يمكن مراجعتها على الخريطة نفسها.

القسم العلوى الجنوبي والغربي للقلعة (القسم السلطاني)

۱ - سراى العدل: والواقع بصدر وسعة الباشا (الحوش السلطاني سابقا)، بالجهة الجنوبية منه، كان مستعملا مدرسة وقت عمل الخريطة، وكان المبنى الملاصق له من الغرب والذي بالركن بين سراى العدل وسراى الجوهرة، مستعملا مركزا لعلمي المدرسة. وفي عام ١٩٣٦ كان سراى العدل مستعملا صالة للتحقيق، و مركز المعلمين مستعملا ثكنات.

وكانت هناك مبانى خلف سراى العدل، كانت مستعملة كتبخانة (دار كتب) وقد أزيلت هذه المبانى، قبل عام ١٩٤٩، وحل محلها متنزه داخل أسوار القسم الجنوبي من القلعة. [أنظر الصورة: صورة الحوش].

Y-دار الضرب: وهى فى محل دار الضرب الموجودة فى هذا الموضع منذ القرن الخامس عشر الميلادى، والمبنى الحالى من تجديد محمد على باشا، وكانت مستعملة حتى وقت عمل الخريطة. ويقع خلفها ثلاثة أبراج فى سور القلعة، ربها تم إنشاؤهم خصيصا لحمايتها، خصوصا أن بقية سور هذا القسم لا يوجد به أبراج، ثم استخدمت تبع الدفتر خانة (دار المحفوظات) فى الثلاثينات، ثم أخليت، وجارى الآن ترميمها.

١١٤ ٪ عن الاستاذ حسن عبد الوهاب، جامع السلطان حسن وما حوله، المكتبة الثقافية، ١٩٦٢.

٣- سراى الجوهرة: أنشأه محمد على باشا سنة ١٢٢٨ - ١٢٢٩ هـ / ١٨١٣ م، ويمتاز بموقعه الممتاز المطل على المدينة والقرافة وجودة هوائه، ويرى منه النيل والاهرام ، وكانت أطرافه مستعملة أربعة مراكز للأطباء: الاول (نمرة ١) كان بالقسم الشالى الغربي من السراى، والثاني (نمرة ٣) كان بالقسم الواقع خلف مقعد السلطان قايتباى، والثالث (نمرة ٤) عند مدخل السراى والمجاور للمقعد المذكور، والرابع (نمرة ٥) بالقسم الجنوبي الغربي للسراى والمطل على عرب اليسار، أما القسم الشالى الشرقي من السراى فكان مستعملا مطع اللأطباء العسكريين (مائدة الاطباء الجهادية).

٤ - المبنى الشيالى بوسعة الباشا، وهو منقسم الى قسمين: القسم الشرقى وكان مركزاً لضباط مضخات الحريق، ومخزنًا لعربات سكة حديد، ومكانا للوضوء، ثم استعمل الى وقت قريب مخزنا لهيئة الآثار، أما القسم الغربى من هذا المبنى وهو الذي تحتله اليوم نقطة شرطة القلعة، فكان مستعملا اسطبلات لخيول الضباط والمنقولات.

وكانت وسعة الباشا (الحوش السلطاني سابقا) الواقعة بين هذه المباني الاربعة يتوسطها ملعب للكريكيت (الصولجان).

٥-الطوبخانة: وهي دار المدفعية ويقع بابها في مواجهة جامع السلطان الناصر محمد بن قلاوون، وهو الباب الحالى المؤدى الى متحف الشرطة والى موضع القصر الابلق، وكانت مبانى الطوبخانة موجودة على يسار الداخل من بابها وهي غالبا من عصر محمد على باشا، ثم تجددت في عهد الخديو اسهاعيل ولعلها تجددت في عام ١٢٨٥ هـ/ ١٨٦٨ م زمن تجديده لسور القلعة السفلى، والقسم السفلى من مبانى باب الطوبخانة قديم وحدثت به تعديلات في مزاغله، والقسم العلوى مجدد، وأمام باب الطوبخانة يوجد صهريج مستطيل تحت الارض (كُشِف منذ حوالى أربعين عاما)؛ وقد تم هدم مبانى الطوبخانة – عدا الباب – للأسف في عام ١٩٨٥ بدون داع عند تطوير المنطقة وعمل متحف للشرطة؛ وللطوبخانة ساحة فوق سور القلعة الداخلى المطل على القسم السفلي من القلعة الذي به باب العزب، كانت بها بطارية الاطلاقات العلوية (التحية)، و ساحة الطوبخانة والتي عرفت بعد انسحاب القوات البريطانية من القلعة بساحة العلم لوجود صارى الراية في وسطها (تم رفع العلم المصرى عليها محل العلم البريطاني في ١٩٤٤ بواسطة الملك فاروق) وكان يوجد بهذه الساحة أيضا مدفع الظهر، وكان بوسط الساحة في مقابلة الداخل من باب الطوبخانة، وكانت هناك سقيفة للمدافع ونحازن الطوبجية بلصق دورة مياه جامع محمد على باشا وقد هدمت، وهناك نحزن للقنابل تحت الارض قرب نهاية الساحة من الجنوب وكانت هناك بطارية سفلية فوق الخرجاه يهبط إليها بمزلقان، وكان يوجد عمود كبير قديم من الجرانيت بوسط الساحة من المرجح أنه أحد أعمدة الايوان، وكان بداخل الطوبخانة عدة مبانى وهي:

أ- السجن الحربى: وهو يخص العسكريين وقتذاك، وهو الموجود بجوار الباب الوسطانى (باب شرك)، والواقع داخل باب الطوبخانة، على يمين الداخل منه، هو يتكون من أربعة أجنحة، ثلاثة موازية لسور الطوبخانة المطل على الحوش المواجه لجامع السلطان الناصر محمد، وجناح شهالى مواز لمراكز الخفراء بحذاء سور القلعة المطل على القسم السفلى، وهو من منشآت عهد الخديوى اسهاعيل لظهوره أول مرة على خريطة جران بك سنة ١٨٧٤ م، وإن كان أسلوب بنائه يوحى

[°] بتصرف عن الاستاذ حسن عبد الوهاب - المرجع السابق.

بأنه قد تجدد بواسطة البريطانيين، وكان مكونا من دور واحد أرضى عبارة عن غريفات متجاورة ذات أبواب معقودة بعقود موتورة (قوسية)، يعلو كل غريفة برج تهوية صغير من الخشب، وكان يحيط به سور من داخل الطوبخانة.

ب- مركز الخفراء: وهو المبنى المستعمل الآن متحفا للشرطة من داخل باب الطوبخانة، ويقع بالطرف الشهالى من سور القلعة الداخلى، وأسفله على الواجهة الشهالية الغربية للسور يوجد رسم النسر، وهذا المبنى كان مستعملا سكنا للسجانين في الثلاثينات، وهذا المبنى وما يجاوره من الجنوب الشرقى من منشآت عهد الخديوى اسهاعيل لأنه يُرى على خريطة جران بك، ولم يكن موجودًا في صورة «شرانز» للقلعة سنة ١٨٥٦، ولا في صورة «لورنت» سنة ١٨٦١ م، ولا في صورة «بونفيس» سنة ١٨٦٥ م، ثم شوهد وهو جديد في صورة من تصوير «هنرى بيشار» من عصر الخديو اسهاعيل، ويلاحظ من وظيفتها علاقتها بالسجن، وعند اعداد المبنى ليكون متحفا للشرطة تم كشف برج السباع أسفله، وهذا البرج من منشآت السلطان الظاهر بيبرس البندقدارى.

ج- مركز رؤساء الخفراء: وهو مبنى مستطيل مواز لسور القلعة العلوى المطل على القسم السفلى الذى به باب الانكشارية والباب الجديد، وهو ينقسم إلى قسمين: قسم شهالى وهو مركز رؤساء الخفراء وهو ملاصق لمبنى مركز الخفراء (متحف الشرطة) وقسم جنوبى كان مستعملا مخزنا للكتان ومعمل نسيج ونجارة وهذا القسم مشغول بعضه الآن بتفتيش آثار القلعة، وينسب الى عهد الخديو اسهاعيل كها ذكرت من قبل.

القسم السفلي من القلعة

وهو القسم الذى يُدخل إليه من باب العزب، وكانت قد أنشئت به بعض المدارس الحربية والمصانع والورش في عهد محمد على باشا، استعملت محلاتها في أواخر القرن التاسع عشر كلها مخازن للضباط المصريين، وكانت المنشآت الواقعة في الشهال من هذا القسم وهي المباني الموجودة على يسار الصاعد الى الباب الوسطاني من باب العزب، مستخدمة خزنا لأركان حرب مصرية، واستخدم سطح المبني المسقوف بالاقبية العملاقة أسفل جامع محمد على، استخدم بطارية سفلية للمدفعية، والمبنى نفسه كان ورشة، وبجانبها نحو الجنوب كشك دورين كان مسكن رئيس الورشة في أوائل القرن العشرين، وكانت هناك بطارية سفلية للتحية خلف مزاغل المدفعية بجوار باب العزب من جنوبيه، وأما مبنى مخازن الضباط المصرية الواقع بجوار جامع العزب من جنوبيه فقد استخدم مساكن للجيش الانجليزي في أوائل القرن العشرين، وكان مسكن المدير والوكيل بطرفه الجنوبي الغربي، وأما المخازن الخاصة بالضباط المصرية المطلة على قراميدان وكشك الخديوي فقد استخدمت في أوائل القرن العشرين ورشا للجيش المصري وظلت ورشًا حتى قبل عام ١٩٨٣ م، أما المخازن الشهالية فقد استخدمت في أوائل القرن العشرين كقشلاقات عدا القسم الواقع عند المر الصخرى أسفل برج النسر الذي استخدم مخازن للأقمشة.

كشك الخديوي

ويلاحظ على خريطة الكولونيل جرين توقيع كوشك الخديوى خارج سور القلعة السفلى، وهو مسطبة المحمل، وهو في الغالب من إنشاء الخديوى اسهاعيل عند تعميره للميدان واعادة تنظيمه، بنى تقريباً في موضع مسطبة المحمل التى كانت مجاورة لمسجد الحاج محمد باشا، وكان الخديو توفيق يحضر احتفال توديع كسوة الكعبة المشرفة في هذا الكوشك، حيث يستقل القطار من قصره بحلوان الى محطة القلعة التى كانت في مواجهة هذا الكشك – والتى تم هدمها للأسف حديثا وبناء سنترال القلعة مكانها –، ويقوم بتوديع المحمل الذي يحمل هذه الكسوة المصنعة في دار كسوة الكعبة التى بالخرنفش، حيث ينطلق موكب المحمل عبر شارع المحجر شاقا طريقه الى العباسية ومنها الى طريق السويس، ومن هناك الى الحجاز عبر الباخرة. وكشك الخديوى قد استعمل بعد ذلك مقرا لرئاسة مصلحة الاسلحة والمهات للجيش المصرى في الثلاثينات [خريطة ٤]، وحاليا مقر للحزب الوطني.

اللوحة الثانية (Plan B)

وهى تبين خطوط الصرف الصحى التى بالقلعة حتى سنة ١٨٩٦ م، وعليها نقط ميزانية (مناسيب)ونقط مناسيب المجارى [أنظر: خريطة ٢]، وهى جميعها تخدم القسم الشهالى الشرقى الحربى من القلعة الى جانب سراى الجوهرة مقر الاطباء الحهادية.

القسم الشهالي الشرقي قد قسم الى قسمين: القسم الاول: قسم شرقي يشمل القشلاقات ومراكز العساكر المتزوجين، أي جميع المباني عدا قصور الحرم وميز الضباط الطوبجية (المبنين: A & A).

وكان صرف هذه المبانى عبر ثلاثة خطوط رئيسية : الاول يأخذ من المبنى P، ويسير أسفل وسط أرض الطابور - التى وسط القشلاقات - من الشيال الى الجنوب فى مواسير من الحجر قطر ست بوصات، نحو نقطة تجميع بها غرفة تفتيش عند الناصية الشيالية الشرقية لبرج الطرفة، وفي أثناء طريق هذا الخط يلتقى به خط قادم من المبنى N.

ومن حمام السباحة الذى أمام واجهته الغربية (قطر Γ بوصة)، ويصب فى الخط الأول أيضا خط ثان (قطر Σ بوصة من المطبخ، وقطر Σ بوصة من حمام السباحة) قادم من المطبخ الجنوبى ومن حمام السباحة الواقع جنوبى المبنين Σ ويأخذ منه ومن حمام السباحة الذى كان تجاه الواجهة الغربية للمبنى (ماسورة حجر Σ بوصة) كان يبدأ من غربى المبنى Σ ويأخذ منه ومن حمام السباحة الذى كان تجاه الواجهة الغربية للمبنى المذكور، ويتجه جنوبا نحو نقطة التجميع المذكورة بجوار ناصية برج الطرفة.

والخط الثالث يأخذ من المبنى C، والمعروف حاليا بالقصر الاحمر، ويتجه شرقا نحو نقطة تجميع برج الطرفة، ويصب فيه أثناء مساره خط قادم من الممر بين المبنيين E & D وهذا الخط الفرعى لصرف مياه الطرق وهو ماسورة حجر قطر على بوصة.

وهذه الخطوط الثلاثة بعد التقاءها في نقطة برج الطرفة تسير بميل في خط الى سور القلعة الجنوبي بالقرب من البرج الغربي من برجى المطر ويخترق السور ثم يصب في عمود صرف عبارة عن ماسورة مثبت في السور ومنه الى خط الصرف الخارجي وهو عبارة عن ماسورة من الحجر قطر ٩ بوصة تتجه نحو الجنوب الى نقطة تجاه نهاية سور القلعة الجنوبي الشرقي شهالى تربة الفارس أقطاى ومن هناك تنعطف نحو الشرق وتصرف في الصحراء عبر قناة مكشوفة.

أما القسم الثانى من المنطقة العسكرية فهو الذى يشتمل على قصور الحرم (المتحف الحربي) فكان صرفه عبر خطين رئيسيين: الاول متجه نحو القصر الاوسط (ماسورة ٦ بوصة) ويصرف عليه خط قادم من القصر الشرقى عبر الباب الغربي للفناء الداخلي للقصر الشرقى – المعروف بالحملة – حيث يسير هذا الخط الرئيسي من شرقى الصهريج الكبير (نمرة ١) ويخرج من باب القصر الاوسط (اندثر الآن) وبعد قليل ينكسر في اتجاه باب القلة حيث يوجد تجاه الباب من الشهال منطقة تجميع، يصب فيها أيضا الخط الرئيسي الثاني القادم من القصر الغربي (عبارة عن ماسورة حجر قطرها ٦ بوصة تمر بجوار الصهريج نمرة ٣ شرقى المبنى ٨.

ثم يخرج خط رئيسي (٩ بوصة) من نقطة التجميع داخل باب القلة الى تجاه الواجهة الشالية لجامع الناصر عبر باب القلة الى منطقة تلاقى حيث يصب في هذا الخط خط آخر (٦ بوصة) قادم من الحوض الملاصق لبئر يوسف - الذي تحت الشجرة التي هناك - ثم يدور الخط الرئيسي حول جامع الناصر الى الشارع الذي تجاه بابه الغربي حيث يصب فيه فرع (خط ٢ بوصة) قادم من باب الطوبخانة قادم من السجن الحربي، ويسير الخط الرئيسي (٩ بوصة) بعد ذلك أسفل الشارع الذي بين جامع محمد على والخرائب جنوبي جامع الناصر ليصل الى وسعة الباشا وهناك أمام مدخل الشارع وجد نقطة تجميع يلتقي فيها خطان أحدهما قادم من سراى الجوهرة (٦ بوصة) والآخر (٦ بوصة) قادم من الركن فيها بين السراى ومركز معلمي المدرسة (غربي سراى العدل)، ومن نقطة التجميع المذكورة يتجه خط الصرف الرئيسي نحو باب وسعة الباشا - والذي هدم عند فتح طريق مرصوف داخل الى القلعة عند عمل الطريق المسمى بصلاح سالم - ويسير خط الصرف (٩ بوصة) الى خارج القلعة عبر باب الجبل (الذي يدخل منه الزوار المشاة الآن المعروف بباب يكن توجد غرفة تفتيش وخط قصير قادم من محل الغسيل الذي كان شهالي دار الضرب - في موضع الحفائر -، ثم من خارج باب الجبل يسير خط الصرف نحو الشرق ثم ينكسر الى الجنوب الشرقي ليلتقي مع خط الصرف العام الاول القادم من داخل منطقة القشلاقات - والمخترق سور القلعة بجوار برج المطر - وهناك خط ٢ بوصة قادم من برج كركيليان (على غسيل النساء) يصب في الخط الخارج من باب الجبل أثناء مساره وعند تلاقيه توجد غرفة تفتيش وماسورة صرف (على غسيل النساء) بعصب في الخط الخارج من باب الجبل أثناء مساره وعند تلاقيه توجد غرفة تفتيش وماسورة صرف

ومن هنا يتبين أن هذه اللوحة تعنى بخطوط الصرف الحديثة الخاصة بالمبانى العسكرية ومبانى الخدمات التابعة لها، ولم تبين الخريطة خطوط الصرف القديمة التي هي عبارة عن مجارير تختص بالمبانى القديمة.

اللوحة الثالثة (Plan C)

[أنظر خريطة ٣] تُغَذّى القلعة من خط مياه عذبة يأتى من خزانات شركة مياه القاهرة الموجودة أعلى الربوة الصخرية الواقعة خلف القلعة تجاه برجى الرملة والحداد، وتطل الآن على طريقى الاتوستراد وصلاح سالم بجوار مدخل مطلع المقطم، وكان هذا الخط عبارة عن ماسورة مياه قطرها ٩ بوصة تعبر الصحراء وقتذاك (أواخر القرن التاسع عشر) لتصل الى القلعة عبر سور القلعة بجوار برج الرملة من شهاليه، وكانت الماسورة تعبر من فوق نفقين الاول وهو نفق سكة حديد المحاجر الموجود الى الآن، وهناك توجد قنطرة معقودة بالحجر، لعل ماسورة المياه كانت تمر عليها آو بجوارها وهناك نفق آخر صغير، غربى الاول، أسفل برجى الرملة والحداد وكان عليه قنطرة أسفل برج الحداد، ثم تعبر الماسورة سور القلعة فمساكن العساكر، ثم تسير أسفل فناء المبنى ٩.

وتتجه خارج هذا المبنى عبر بابه، ثم تنحرف نحو الشمال في فرعين: فرع يتجه نحو خزان المياه الحديدي الذي كان واقعا أمام واجهة المبنى Q، (مبنى ادارة القاهرة التاريخية).

وفرع يتجه نحو المر الفاصل بين المبنى المذكور وجامع سيدى سارية، ثم ينكسر نحو برج الصحراء حيث خزان المياه الحديدى الرئيسى الذى كان يعلو هذا البرج، ومنه يتم توزيع المياه الى أجزاء القلعة، عبر ماسورة تهبط منه ثم تمر بعدًاد مياه يوجد تجاه الخزان الاول من الجنوب ومنه يخرج أربعة خطوط لتغذية القلعة: خطان متجاوران متوازيان، الغربى منها لتغذية المستشفى (قصور الحرم) قطر ٥ بوصة، والشرقى لتغذية جامع محمد على، ونافورة السباع التى تجاه الواجهة الشهالية لسراى الجوهرة، قطر ٣ بوصة، والخط الثالث خط تغذية القشلاقات الرئيسى، قطر؛ ٣ ٤ بوصة (أربع وثلاث أرباع البوصة)، ويغذى حمامات السباحة الثلاثة، والمطبخ الجنوبي والصهاريج الثلاثة، والمبنى ٩ (وفي الثلاثينيات لم يكن هناك سوى حمام السباحة غربي المبنى ١٨، وقد أختفى سنة ١٩٨٨ في أثناء تنفيذ مشروع تطوير القلعة) [أنظر خريطة ٤]. ويغذى محل الغسيل ببرج كركيلان وغير ذلك من أحواض وميضات داخل باب القلة، أما خارج باب القلة فكان يغذى أيضا حوض بجوار برج الطبالين وحنفية داخل تفتيش آثار القلعة الحالى، والسجن الحربي، أما بقية هذا الخط الرئيسي فتسير في الشارع بجوار جامع الناصر محمد ويتفرع فرعين: الشرقى الى محل الوضوء الملحق بمركز الضباط (بجوار نقطة شرطة القلعة الحالية) والفرع الغربي كان يغذى سراى الجوهرة (ينظر المسارات بدقة على الخريطة)، والخط الرابع بقطر مرطة القلعة الحالية) والفرع الغربي كان يغذى سراى الجوهرة (ينظر المسارات بدقة على الخريطة)، والخط الرابع بقطر عبور خط الصرف بجوار البرج الغربي من برجي المطر، ومن هناك يهبط الى الورشة وكانت تقع شرقى القسم الجنوبي عبور خط الصرف بجوار البرج الغربي من برجي المطر، ومن هناك يهبط الى الورشة وكانت تقع شرقى القسم الجنوبي

تاريخ المنشآت العسكرية الحالية داخل القلعة

لقد تم تغيير صورة القلعة القديمة - قلعة العصور الوسطى التي تُرى على خريطة ورسومات الحملة الفرنسية - الى هيئة جديدة في عهد محمد على باشا، فقد طُمست أغلب المبانى المدنية داخل القلعة، وسُويّت الارض فوقها، ثم خططت من جديد، ورُمِّمِت الأسوار وقُويّت فأصبحت القلعة على الصورة الموجودة عليها الآن.

القسم الشمالي الشرقي- العلوي - من القلعة

وهو القسم الحربي الذي داخل باب القلة، ففي عهد محمد على تم إنشاء القشلاقات وبعض المدارس والدواوين فيه على ما يُرى في خريطة الكلونيل جرين، وفي القسم الغربي منه تم إنشاء قصور الحرم الثلاثة، وعليها أسوار تعزلها تماما عن قسم القشلاقات، ووسع من أجلها سور القلعة نحو الشهال على قسم قليل العمران من حي الحطابة، أما القسم السلطاني من القلعة وهو الذي خارج باب القلة فقد تم إنشاء جامع محمد على وقصر الجوهرة على أنقاض القصور السلطانية، وأنشئت سراى العدل ومن خلفها مباني كانت مستعملة كتبخانة في مواضع قاعات ومنشآت سلطانية من عصور سلاطين المهاليك، وتجددت دار الضرب في موضعها، وبعض أماكن علوية منها صهاريج مياه جنوبي جامع الناصر محمد، وقد استجدت الطوبخانة في مكان الايوان الذي احترق ومكان قاعة القصر الابلق، والتي اكتشفت هي وأعمدة من الايوان عند هدم الطوبخانة وعمل متحف الشرطة (في عام ١٩٨٥)، وفي عهد محمد على أيضا جُدّدت الاسوار المحيطة بهذا القسم السلطاني وهي المطلة على حي عرب اليسار.

فتعتبر معظم المبانى العسكرية المذكورة داخل القلعة من منشآت عصر محمد على باشا، بدليل وجودها على خريطة القاهرة عام ١٨٤٦ م، عدا مبانى السجن الحربى ومراكز الخفراء الملاصقة له وتجديدات بمبانى الطوبخانة من عهد الخديو اسهاعيل، وجدد محمد على أسوار القلعة جميعها وتعتبر الاجزاء العلوية لأغلب الاسوار مجددة في عهده.

القسم السفلي من القلعة

وهو القسم الواقع داخل باب العزب (باب السلسلة)، تعتبر جميع المبانى بهذا القسم من عهد محمد على باشا وهى تمثل مدارس عسكرية ومصانع حربية وورش ومخازن، تجدد بعضها فى عهد الخديو اسهاعيل، ويتخلل هذه المبانى بعض المبانى القديمة مثل المكان الكبير ذو الاقبية والكوابيل العملاقة والواقع الى أسفل جامع محمد على من غربيه، وباب العزب نفسه عدا تجديدات به ومنها واجهته الداخلية، ومن المبانى القديمة أيضا مبنى ديوان العزب داخل باب العزب على يسار الداخل مباشرة، والبقايا الاثرية فى موضع مسجد المؤيد شيخ شهال الحوش الداخلى بالمخازن الشهالية (مخازن أركان حرب مصرية)، وجامع أحمد كتخدا العزب وسبيل السلطان المؤيد شيخ بداخله، وقبة البيرقدار وسط المخازن

الجنوبية الغربية (محازن ضباط مصريين)، وبقايا الطبلخاناه والتي تحتل الآن الزاوية الشهالية الغربية المطلة من الشرق على دار المحفوظات الجديدة (عصر الملك فؤاد) والمطلة من الغرب على زاوية حسن الرومي، علاوة على بعض الحيطان الاثرية المتناثرة هنا وهناك التي تتخلل المباني في هذا القسم السفلي من القلعة [أنظر خريطة ٤].

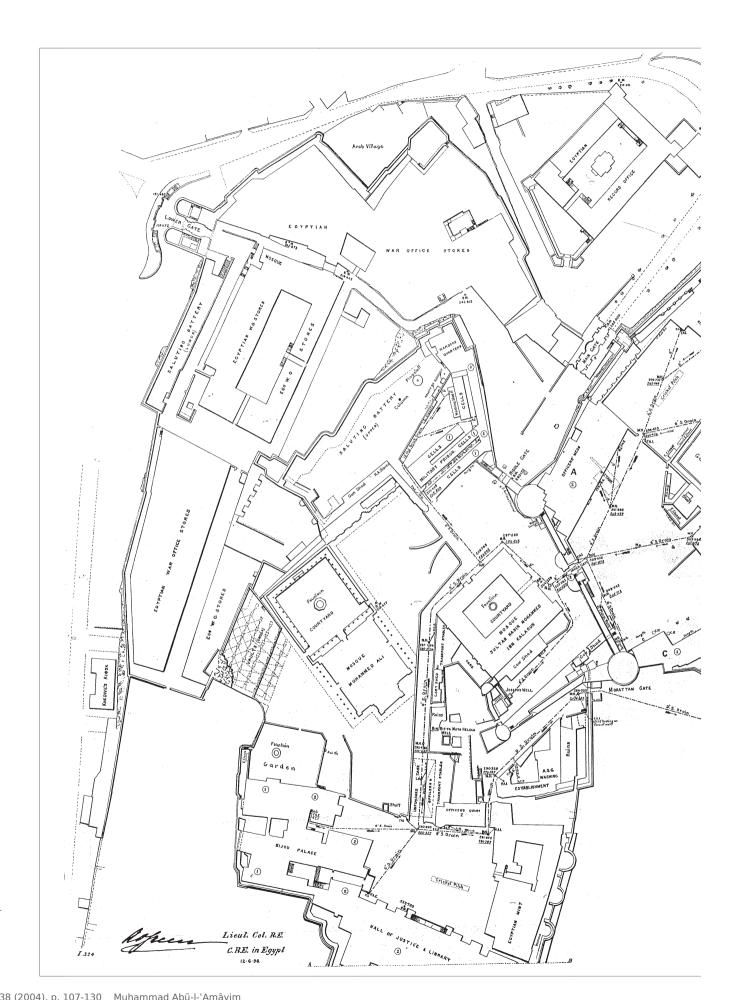
وكانت مبانى عصر محمد على فى هذا القسم تتميز بوجود ملاقف عديدة فوق أسطحها، قد استبدلت فى عهد الخديوى اسماعيل بأسقف ذات شخاشيخ بدلا من الملاقف [تنظر صورة شرانز سنة ١٨٥٢، وصورة «بونفيس» سنة ١٨٦٥ م]، وفى عهد اسماعيل تم تجديد أبواب بعض هذه المبانى، كما تم تجديد باب العزب والاسوار بجواره كما ذكر من قبل، ولغلبة المبانى والتجديدات التى تجددت فى عهد محمد على عُرفت القلعة بين الناس بإسم « قلعة محمد على» ونُسِى اسمها الاصلى وهو « قلعة الجبل» ومُنشئها السلطان الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب ومشيدها الوزير بهاء الدين قراقوش الأسدى فى عام ٧٧٥ هـ/ ١١٧٦ م.

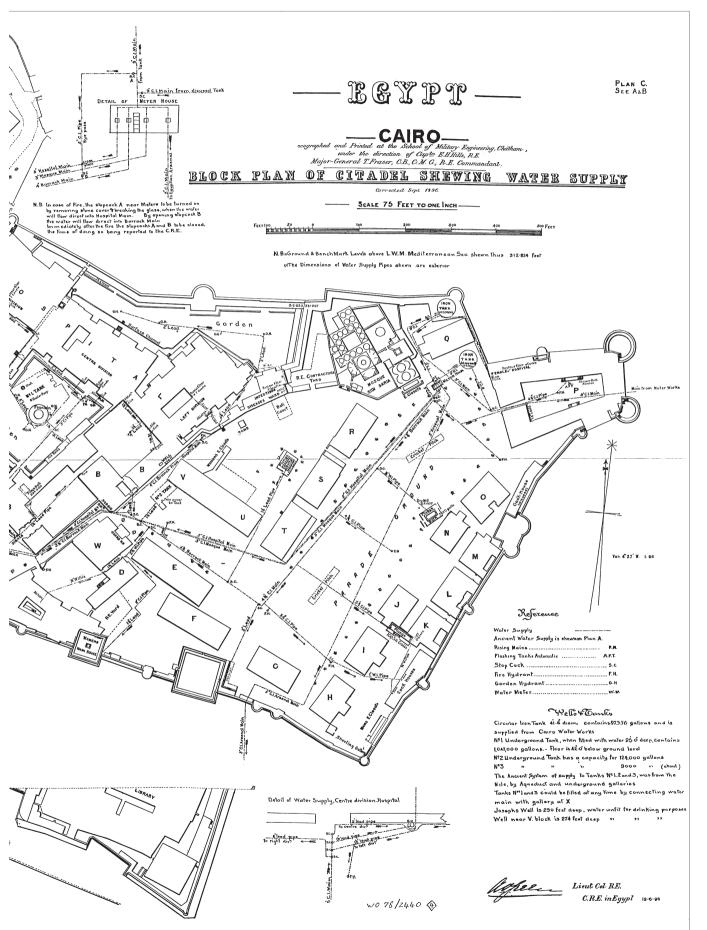






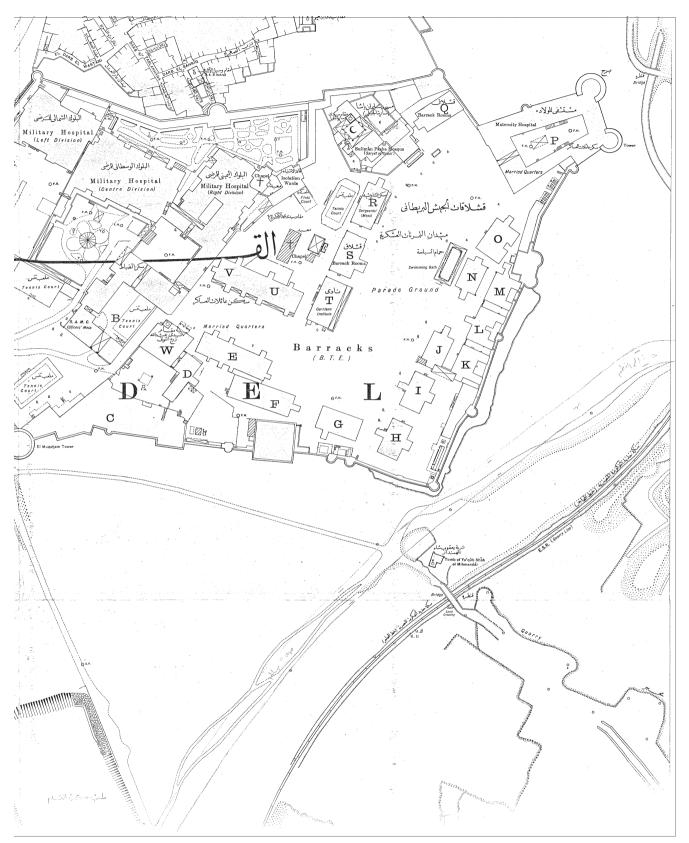
خريطة ٢. خريطة الكولونيل جرين، اللوحة الثانية.



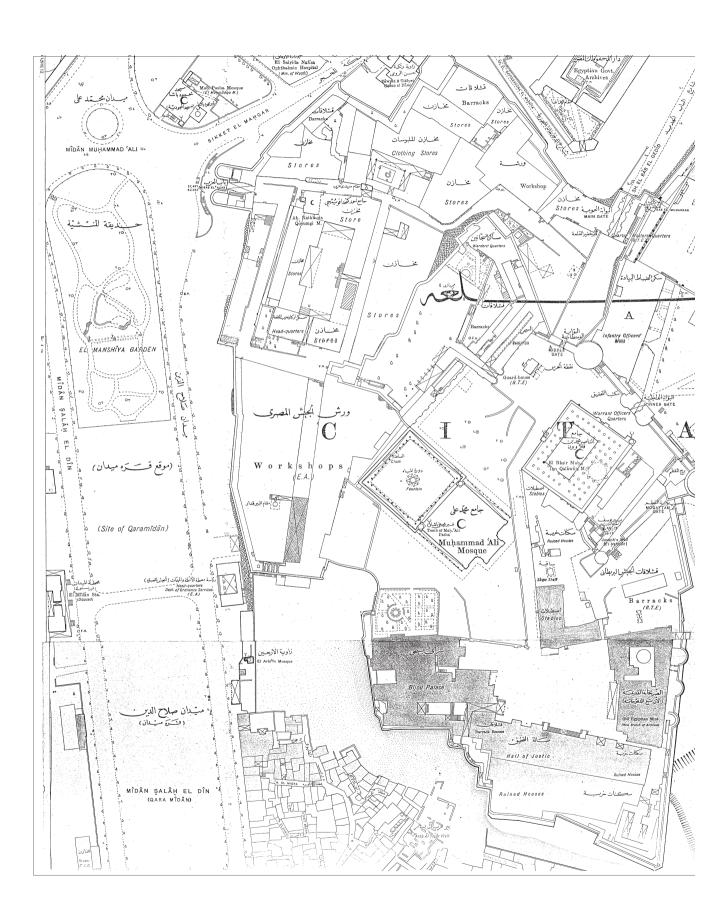


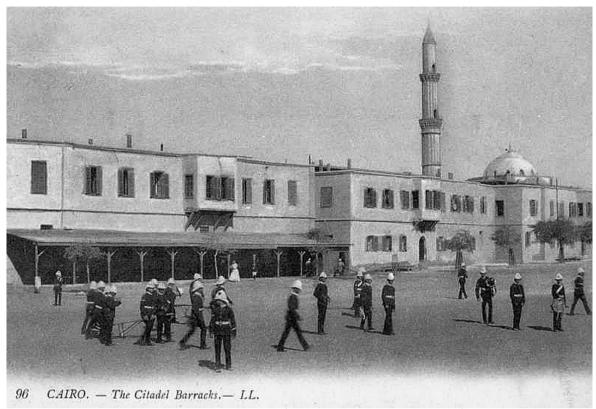
خريطة ٣. خريطة الكولونيل جرين، اللوحة الثالثة.





خريطة ٤. خريطة القلعة سنة ١٩٣٠ [مصلحة المساحة المصرية، بمقياس رسم ١/٠٠٠].





صورة ١. صورة داخل القلعة، أمام القشلاق S & T عن كارت بوستال من أوائل القرن العشرين.



صورة ٢. القسم الداخلي (الحربي) من القلعة في عام ١٩٣٤.